

أضواء البيان

@ 389 @ يفعل كذلك ، حتى يتم سبعا . .

وأصح أقوال أهل العلم فيما يظهر لنا وإِعلم : أنه لا بد من أن يكون خارجاً جميع بدنه ، حال طوفه عن شاذروان الكعبة ، لأنه منها ، وكذلك لا بد أن يكون خارجاً جميع بدنه حال طوافه عن جدار الحجر ، لأن أصله من البيت ، ولكن لم تبنيه قريش على قواعد إبراهيم ، ولأجل ذلك لم يشرع استلام الركنين الشاميين ، لأن أصلهما من وسط البيت ، لأن قريشاً لم تبين ما كان عن شمالهما من البيت ، وهو الحجر الذي عليه الجدار وأصله من البيت كما بينا ، ومما يدل على ذلك ما رواه الشيخان في صحيحهما ، عن عائشة رضي إِ عنها . قال البخاري في صحيحه : حدثنا عبد إِ بن مسلمة عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن سالم بن عبد إِ ، أن عبد إِ بن محمد بن أبي بكر أخبر عبد إِ بن عمر ، عن عائشة رضي إِ عنها زوج النبِيِّ صلى إِ عليه وسلم أن رسول إِ صلى إِ عليه وسلم قال لها : (ألم تري قومك لما بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد إبراهيم ؟ فقلت : يا رسول إِ ألا تردها على قواعد إبراهيم ؟ قال : لولا حدثان قومك بالكفر ، لفعلت) قال عبد إِ رضي إِ عنه : لئن كانت عائشة رضي إِ عنها سمعت هذا من رسول إِ صلى إِ عليه وسلم ، ما أرى رسول إِ صلى إِ عليه وسلم ، ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر إلا أن البيت لم يتم على قواعد إبراهيم . وفي رواية عنها في صحيح البخاري قالت : (سألت النبِيَّ صلى إِ عليه وسلم عن الجدر ، أمن البيت هو ؟ قال : نعم ، قلت : فما لهم لم يدخلوه في البيت ؟ قال : ألم تري قومك قصرت بهم النفقة ، قلت : فما شأن بابه مرتفعاً ؟ قال : فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا ولولا أن قومك حديث عهدهم بجاهلية ، فأخاف أن تنكر قلوبهم أن أدخل الجدر في البيت ، وأن ألصق بابه بالأرض) إ ه . والمراد بالجدر بفتح الجيم ، وسكون الدال المهملة هنا : الحجر . وفي رواية عنها رضي إِ عنها في صحيح البخاري أيضاً قالت : قال لي رسول إِ صلى إِ عليه وسلم (لولا حادثة قومك بالكفر ، لنقضت البيت ، ثم لبنيته على أساس إبراهيم عليه السلام ، فإن قريشاً استقصرت بناءه ، وجعلت له خلفاً) قال أبو معاوية : حدثنا هشام خلفاً يعني : باباً . وفي رواية عنها فيه أيضاً : أن النبِيَّ صلى إِ عليه وسلم قال لها : (يا عائشة لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية ، لأمرت بالبيت فهدم ، فأدخلت فيه ما أخرج منه وألزقته بالأرض ، وجعلت له بابين ، باباً شرقياً ، وباباً غربياً فبلغت به أساس إبراهيم) فذلك الذي حمل ابن الزبير رضي إِ عنهما على هدمه قال يزيد : وشهدت ابن الزبير حين هدمه وبناه ، وأدخل فيه من الحجر ، وقد رأيت أساس إبراهيم حجارة كأسنمة

الإبل قال جريرُ : فقلت له أين